الكتب

(الخطابة) : تأليف محمد أبو زهرة

(الأدب العربي في آثار أعلامه) : وضع لجنة من أدباء لبنان

(نسمات الأصيل) : تأليف عبد العزيز رمضان وعبد الفتاح العشري

(الثعابين) : تأليف الدكتور حسين فرج زين الدين

(ابنة اسبريا) : تعريب محمد عبد الفتاح ابراهيم

(ظهول القمر) : نظم أحمد مخيمر

تدل هذه المجموعة من الكتب، فضلاً عما تظهر من نشاط التأليف في العالم العربي، على بعض مظاهر الحركة الفكرية عندنا، من حيث تشعبها واتجاهاتها ومقدار مادخل عليها من تطور في طريقة عرض الآراء وبسطها وتوجيهها، ومادخل على المشاعر من آثار التجديد

أما أولها فبحث قيم في الخطابة وأصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، اضطلع بوضعه الأستاذ محمد أبو زهرة أستاذ تاريخ الخطابة بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية، وهو كتاب كبير يقع في نحو أربعمائة صفحة من القطع الكبير جعله مؤلفه قسمين، فتناول في القسم الأول أصول الخطابة، فعرف هذا العلم وبين علاقته بالمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع، ثم تكلم عن فائدة الخطابة وطرق تحصيلها وقواعدها كالايجاد والأدلة ومواضعها الذاتية والعرضية، وآداب الخطيب وصفاته وما يتخللها من إثارة الأهواء والميول واستغلال العواطف، وغير ذلك من أصول هذا العلم كالتنسيق وما يدخل فيه من مقدمة وإثبات، ثم التعبير وحسن الأداء ومايصحبهما من موقف الخطيب وإشاراته وصوته، ولم يفته أن يبين في وضوح أنواع الخطب من سياسية ومن قضائية حتى الوعظ الديني والمحاضرات العلمية والخطب العسكرية .. الخ وفي القسم الثاني تكلم عن تاريخ الخطابة في العصر الجاهلي وصدر الاسلام، وفي العصر الأموي وصدر العصر العباسي مع إيراد نماذج لكل من هاتيك العصور

فأنت ترى أنه بحث قيم جدير بالثناء، كما ترى أنه موضوع طريف في مسألة لها أهميتها وخصوصاً في عصرنا هذا. عصر الرقي الاجتماعي والاتصال الفكري، عصر المجادلات السياسية والمناقشات البرلمانية والمحاضرات العلمية والوعظية في المجتمعات والنوادي وفي الراديو وغيره

وإني وإن كنت أشايع المؤلف الفاضل في رأيه أن الخطابة ملكة وهبة طبيعية، فاني أرى معه أيضاً أن الأصول والقواعد الفنية لابد منها حتى للموهوبين، فما أبدع الجمع بين الاستعداد الفطري والأوضاع الفنية، هذا ولو لم يقتصر الأستاذ الفاضل على الخطابة عند العرب فتناول الخطابة عند أمم الغرب لكان موضوعه أتم، وكانت فائدته أعم، إذ تتسنى بذلك المقارنة. ولاشك أن ماطرأ على الأمم من تغيير في نظم الاجتماع وطرق التفكير قد أدخل على الخطابة في العصر الحاضر عناصر أخرى جديرة بالبحث، والمؤلف كما يظهر من كتابه جدير بأن يفرد لها رسالة أخرى لايتقيد فيها ببرنامج الدراسة وحدوده

* * *

وأما الكتاب الثاني فعبارة عن نصوص منتخبة من النظم والنثر وفقاً لمنهاج البكالوريا اللبنانية قام بوضعه الأساتذة واصف بارودي، وفؤاد افرام البستاني، وخليل تقي الدين، وفي يدي الآن الجزء الأول منه، ويشمل الجاهلية وعصر صدر الاسلام، ويقع في نيف ومائتي صفحة من القطع الكبير، وقد طبع طبعاً أنيقاً في بيروت، اختار مؤلفوه الأفاضل من عصر الجاهلية شيئاً من أشعار امرىء القيس وطرفة بن العبد وزهير وعنترة والنابغة الذبياني مع إيراد ترجمة قصيرة لكل منهم، وبيان ظروف معلقته، واختاروا من عصر صدر الاسلام للأخطل والفرزدق وجرير وعمر بن أبي ربيعة والحجاج بن يوسف وعبد الحميد الكاتب،

على نحو ما فعلوا فى العصر الجاهلى مع الأشارة هنا إلى الدواوين أو المؤلفات

وقد يظن القارىء أن مثل هذا العمل قليل الخطر ، ولكن الواقع أنه من أدق الأعمال الأدبية ، فالاختيار يحتاج إلى توخى الفائدة وإلى التقيد بالذوق العام ، ومراعاة سن القارىء ودرجة استعداده ، ثم ملاحظة القطع المختارة ومقدار دلالتها على تفكير صاحبها ونوازعه فى الشعر والكتابة وما ينعكس فيها من أخلاقه وصفاته ، وهذا بلا شك يزيد فى قيمة النصوص ، فالنصوص كما لايخفى أمر لابد منه لدراسة الأدب وتذوقه ، وهى الخطوة السابقة للنقد بل الأساسية له . هذا وكثير من النصوص مانزيد قيمته فى نفس الجمهور بحسب من اختارها لامن حيث هى فى ذاتها . فاذا كان من يختار سليم الذوق ضليعاً فى فنه ، جاءت مختاراته على قدر منزلته ، وهـــذه النصوص التى أحدثك عنها تدل على ذوق وفن عظيمين

* * *

وتجد ثالث تلك الكتب من نوع سابقه فهو عبارة عن مختارات من النظم والنثر ، غير أنه يختلف عنه فى طريقته ، فلم يُراع فيه ترتيب ولاتبويب ، كما لم ينظر فيه الى درس أو غاية فنية اللهم إلا الاستمتاع والغذاء العقلى الذى يستمد من الآثار الأدبية عامة أيا كان شكلها أو موضوعها ، وإنك لتجد فيه المقالة النثرية الى جانب القطعة المختارة ، الى جانب الترجمة لشاعر أو كاتب ، الى قطع شعرية قديمة وحديثة متناثرة هنا وهناك دون أن تستطيع أن تعرف السر فى اختيارها ، اللهم إلا أنها قد أعجبت مختاريها ، وبينما تجد بعض القطع منسوبة الى أصحابها من أعلام الشعراء والكتاب تجد غيرها غفلا من كل اشارة ، وتكاد لاتساوى شيئاً فى معناها أو فى أسلوبها

لذلك يحق لى أن أعتب فى رفق على الأدبيين المختارين عدم تنظيم كتابهما ، فان فيه كثيراً من التحف الأدبية لو أنها عرضت بطريقة منظمة لكان ذلك أجل وأدعى الى الاستمتاع والانتفاع

* * *

أما كتاب الثعابين فهو بحث يتناول الثعابين عامة والأنواع المصرية منها خاصة ، قام بتأليفه أستاذ متخصص فى علم الحيوان هو الدكتور حسين فرج زين الدين ، وإن اختيار المؤلف الفاضل لهذا الموضوع الذى لم يسبقه اليه غيره فى اللغة العربيـة ، لدليل واضح يضاف الى كثير غيره من الأدلة على مجاراة المصريين غيرهم من أمم الغرب فى التخصص العلمى ، وتناول المسائل العلمية على أمثل الطرق ، والكتاب مملوء بالصور الدقيقة لأنواع الثعابين ، والمصرى منها خاصة ، ولن أجد فى وصفه أحسن مما قاله فى مقدمته الفريق الدكتور أمين باشا العلوف « قرأت الكتاب من أوله الى آخره فوجدته مكتوباً بلغة علمية فصيحة ، وأسلوب علمى سهل المنال ، مما يثبت أن اللغة العربية غير قاصرة عن التعبير العلمى لمن أراده . هذا من جهة اللغة ، أما العلم فقد بحث المؤلف الثعابين بحثاً وافياً ولاسيما ماكان منها فى مصر وما جاورها وذكر أسماءها العربية الفصيحة والعامية ، وإذا لم يجد لها اسماً فصيحاً ذكر الأسم العامى . وبحث فى الحيات والانسان وأنواع الحيات وأشكالها بوجه عام ثم بحث فى تشريحها . . . الخ ثم بحث فى السم وأنواعه وأعراض التسمم والمصل فى علاج الملدوغين »

ونحن نتقدم بجزيل الثناء للدكتور المؤلف على مجهوده المحمود

* * *

وأقدم للقارىء بعد ذلك تلك القصة المعربة وهى «ابنة استريا» وتقع فى جزءين ، ولقد نشرت تباعاً فى جريدة الاهرام ومعربها هو الأستاذ محمد عبد الفتاح ابراهيم ، أما مؤلفها فهو الروائى الانكليزى الذائع الصيت فيلبس اوبنهايم ، صاحب الروايات المحبوبة عند جمهور القراء فى الامبراطورية البريطانية ، وليس لدى الأصل الانجليزى حتى أستطيع أن أحكم على ما إذا كان التعريب جيداً ، غير أنى أجد فى جودة العبارة وسلامتها من الركاكة مايرجح عندى هذا ، أما موضوع القصة فموضوع غرامى ساحر ملىء بكثير من المواقف المدهشة والأوصاف الساحرة . « كتبه اوبنهايم بعد أن زار جزيرة (استريا) وسط المحيط الجنوبى وسمع القصة بأذنيه »

مترجم

تحتاج الرسالة الى مترجم ضليع
فى اللغتين العربيـة والفرنسية

يبقى الكتاب الأخير «ظلال القمر» وهو ديوان صغير الحجم يقع فى نحو تسعين صفحة للأديب أحمد بخيمر ، مطبوع طبعاً أنيقاً على ورق جيد ، ومحلى بعدة صور ريفية بديعة . وتدور معظم قصائده على وصف المناظر الريفية ، وهى نزعة أحمدها للشاعر الفاضل فلقد تناول البيئة المصرية المحبوبة ، ولم يجر كغيره وراء أخيلة وصور لاتمت الينا بصلة ، ولذلك تلمس فى شعره الروح القومية الرقيقة . وكثير من قصائده فى القمر والحقول يقنعك بأن الشاعر لايعرف التكلف ، وحبذا لو اتجه شعراؤنا الى الريف المصرى فوصفوا جماله واستلهموا سحره ، واستوحوا صفاءه وبهجته . ولكنى إذ أغتبط بنزعة الشاعر من حيث الموضوع أقرر مع الأسف أنه كثيراً مايسف فى شعره إسفافاً قد نجوبه به من الابتذال ، ولكنه يسمو أحياناً سمواً يبشر بأنه مع الصبر والتجويد قد يأتى فى المستقبل بما يجعل منه شاعراً مصرى الروح والعاطفة ؟

الخفيف

الضعف والخجل

إن النحافة والسمنة والعادة السرية والاحتلام والضعف التناسلى والامساك وضعف المعدة أو القلب أو الصدر أو الأعصاب أو الجسم عموماً أو تقوس الأرجل وإحديداب الظهر وضعف الذاكرة والارادة والخجل وكل الأمراض المزمنة والعيوب الجسمانية والعقلية يمكن علاجها بالمنزل علاجاً سريعاً أكيداً بالتدليك والتدبير الغذائى — مدة عشر دقائق كل يوم أياماً معدودة — فى كل يوم تكتسب صحة وقوة وتتشكل جسمك بشكل جميل يدعو الى الاعجاب والاحترام

كل شىء مشروح فى كتاب الانسان الكامل ١٠٠ صفحة كبيرة مع مطبوعات عديدة أخرى ترسل الى كل من يطلبها بدون مقابل . فقط ارسل ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد (قيمة مجاوبة دولية فى الخارج) واذكر هذه الجريدة واكتب الى محمد فائق الجوهرى مدير معهد التربية البدنية والعقلية ١١ شارع سنجر السرورى فاروق مصر تليفون ٥٠٣٥٩

الزواج المبارك

[بقيه المنشور على صفحة ١٩٩٧]

كأن الدهر كان يريد مداعبة هذا الرجل الفقير المسكين فهو يقذفه مصراً فى كل سنتين بفتاة وغلام . . .

لقد خلت محفظته من الأوراق «الملونة» بعد أن كانت تغص بها ، ولم يبق فيها غير دفتر صغير فيه صحيفة كاملة لتواريخ أولاده — بعد أن قيد تاريخ ولادة الولد الثامن . . . ألقى نظرة فاحصة على الصحيفة من أولها إلى آخرها ثم جاء إلينا وقال :

ـ تعالوا لأريكم اتفاقاً غريباً

فاجتمعنا حوله فقال :

اقرأوا من أعلى الصحيفة حتى أسفلها

فقرأنا فاذا فيها :

آذار ، نيسان ، مايس ، حزيران ، تموز ، آب ، ايلول ، تشرين الأول

ثم أخذ يشرح لنا مكان الغرابة فى ذلك فقال :

ـ انظروا إن بين كل ولد من أولادى ورفيقه ثلاثة عشر شهراً لاتزيد ، لذلك كانت شهور ولادتهم متعاقبة لا فاصل بينها

فقال أحدنا مستهزئاً أيضاً :

ـ الآن جاء صاحب تشرين الأول ! وسيأتيك أربع آخرون حتى شباط . وفيه تنتهى المجموعة ويكمل عددهم « اثنى عشر »

لقد مضى على خروجى من خدمة الشركة أربع سنوات لم أر خلالها هذا الرفيق القديم ، فلما رأيته اليوم سألته عن حاله فاذا « سيل » الأولاد لايزال كما كان . وعلى ذلك فان « شباط » قد وضع « هديته » وتمت المجموعة التى بُشر بها ، مع أن المسكين لا يزال يلبس الثياب التى كانت عليه منذ أربع سنين ، وربما كان مرتبه لا يزال « أربعة دنانير »

* * *

هنا انتهت القصة التى رواها رفيق فودعته وركبت الترام إلى بيتى ، وأنا أفكر فى ذلك الرجل المسكين وسوء طالعه ، وأستنزل الرحمة والرضوان على جدث دفين معرة النعمان

حلب فتاة الفرات